النمو اللغوي عند الطفل
رؤية تربوية

An educational vision of the child linguistic development

أ.م.د. عبد زيد عبد الحسين الياسري

كلية السلام الجامعة – قسم الدراسات الإسلامية

Assis. Prof. Abid zaid abdul Hussain Al-yassiri

instructor at the Islamic studies department

Email: abid zzzz@yahoo.com

الملخص

تكونت الدراسة من اربعة فصول، تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة واهميتها وأهدافها وحدودها ، وتعريف المصطلحات الواردة فيها ومنهج البحث، والفصل الثاني تناول الاطار النظري والذي تكون من مبحثين الأول خصص لأهم نظريات النمو اللغوي والمبحث الثاني لبعض الدراسات التي تناولت هذا النمو، بينما تضمن الفصل الثالث النمو اللغوي من طور الميلاد الى العام السادس، ومراحل هذا النمو، يضاف اليه عرض لمشاكل النمو اللغوي واسبابها وطرق علاجها، فضلا عن ماهية النمو اللغوي بين الوراثة والبيئة، وأخيرا اختتمت الدراسة بالفصل الرابع الذي كرس للاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ثم قائمة المراجع والدوريات.

كلمات مفتاحية: النمو اللغوي عند الطفل، الطفولة، مرحلة ما قبل المدرسة، روضة الأطفال، العيوب اللغوية

Abstract

The study consisted of four chapters. The first chapter dealt with the problem of the study, it`s importance, objectives and limits, and the definition of the terms contained chapter dealt with the theoretical framework, which consisted of two topics, the first devoted to the most important linguistic grammar theories and the second section of some studies that dealt with this grammar, while the third chapter included grammatical linguistics from the stage of birth to the sixth year, and the stages of this grammar in addition to a presentation of the problems of linguistic grammar, their causes and methods of treatment, as well as the nature of linguistic grammar between genetics and the environment, and finally concluded the study in the fourth chapter, which devoted conclusions, recommendations and suggestions, then a list of references and periodicals.

Key words: child linguistic development, childhood, pre-school Education stage, kindergarten, linguistic defects

الفصل الأول

أولا: مشكلة البحث:

يولد الطفل وهو عاجز عن الاتصال بالأخرين، لعدم امتلاكه وسيلة اتصال كاللغة. فهو لا يستطيع التعبير عن حاجاته ومطالبه بطريقة يفهمها الكبار المحيطين به، ولا يستوعب معنى الكلمات والاشارات عدا البكاء والصراخ للتعبير عن حاجاته او الامه. وتزداد قدراته على الاتصال بسرعة في السنوات المبكرة من حياته وعندما يتمكن من السيطرة على العضلات التي يحتاجها في الكلام.

وتعتبر السنوات الأولى من عمر الطفل فترة حرجة في النمو اللغوي، فهي الفترة التي يوضع فيها الأساس للنمو اللغوي اللاحق. وان اول محيط يتعلم الطفل منه لغته الام هو المحيط العائلي، ويكتسب خبراته الأولية من خلال نشاطاته في البيت وتدريبه على النطق والكلام من قبل والديه وافراد اسرته الاخرين.

واذا لم تتوفر الفرصة المناسبة امام الطفل في هذه الفترة لتنمية حصيلته من المفردات، فأن ذلك يترك اثرا على قدرته اللغوية فيما بعد. وتعد مشكلات اللغة من اشد المشكلات وأصعبها، فأي نقص في تطور هذه القدرات يؤثر سلبا على مستوى الذكاء والتفكير والعمليات العقلية والتعليم فيما بعد.

ثانيا: أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية اللغة الحيوية للإنسان في أنها اهم ما يميزه عن سائر الحيوانات، وإنها وسيلة الاتصال بينه وبين غيره من أبناء جنسه، والتعبير بواسطتها عن مشاعره واحاسيسه واحتياجاته، وإنها كذلك أداة الاتصال مع الاخرين وأداة التعلم الأكاديمي والمهني والبحث والتفكير والابداع، أذ انها تمكن الانسان من تسجيل

المعلومات وتوثيقها ونقلها من جيل الى أخر، فتوفر للجيل الجديد فلسفة الماضي وتجاربه المختلفة، وكل ما توصل اليه في مجال العلم والمعرفة.

وانطلاقا من هذه الأهمية للغة، وضرورتها الحيوية للطفل الصغير، باعتباره نواة المجتمع، وأول من يتعلمها بدءا من كونها أصوات وحروف ورموز للمعاني، ثم عبارات وجمل تساعده في الالتحاق بالمدرسة ليتعلم مختلف الموضوعات والقضايا والأفكار، وعلى العكس من ذلك عندما يكون الطفل يعاني من اضطراب لغوي وتأخر قرائي وبطء في التعليم نتيجة لذلك والأسباب قد تكون وراثية او بيئية او صحية نجد كم من الإحباط والتعاسة والمعاناة يواجهها الاهل، من هنا برزت أهمية هذا البحث.

ثالثا: اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١ – دراسة النمو اللغوي عند الطفل في المراحل الأولى من عمره (مرحلة الأساس).

٢– تعرف العوامل والمشاكل المؤثرة في النمو اللغوي.

٣– الخروج ببعض التوصيات والمقترحات التي تفيد المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي والباحثين الاخرين.

رابعا: حدود البحث:

يتحدد البحث بدراسة النمو اللغوي في المراحل المبكرة من عمر الطفل، كونها الأساس في تعلم الطفل وأداة تعلمه اللاحق.

خامسا: تعريف المصطلحات المستخدمة في البحث:

١ – النمو: يشير مصطلح النمو في التغيرات البنائية والفسيولوجية ضمن التكوين الجسمي للفرد من لحظة الحمل الى مرحلة الرشد، فالنمو أذن يشير الى الزيادة الكمية في حجم الأعضاء، ويقود النمو الى عملية أخرى هي النضج. (١٣)

٢- الطفولة: تعرف الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة بأن مرحلة الطفولة هي من المراحل التي يمر بها الانسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب. (١٠)

٣-مرحلة ما قبل الدراسة: هي مرحلة تربوية تضم الأطفال من عمر ٤ سنوات الى عمر ٦ سنوات، تهدف لتحقيق النمو الشامل المتكامل للأطفال من النواحي اللغوية والجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وتهيئتهم للمدرسة الابتدائية، بما تقدمه من أنشطة وبرامج تهم الطفل وتشبع حاجاته. (٢٩)

٤- اللغة:

أ- هي صياغة المعلومات والمشاعر في أصوات مقطعية.(١٦)

ب- اللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس. (٢٩)

ج- يقصد باللغة جميع وسائل الاتصالات التي يرمز بها الانسان للتعبير عن افكاره ومشاعره.(١٤)

د- يرى علماء اللغة بأن اللغة عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة تستخدم كوسائل للتعبير او الاتصال مع الغير. (١٢)

٥- النمو اللغوي:

أ- هو نضج وتدريب الأجهزة الصوتية والتوافق العضلي، الحركي، الحسي، الذي تقوم عليه المهارة اللغوية وخاصة في بدء تكوينها. (٢)

ب- هو نضج أعضاء الكلام ونمو القدرات العقلية المختلفة كالانتباه والادراك والتذكر. (١)

٦- مشاكل النطق: هي العيوب اللغوية التي يتعرض لها بعض الأطفال فيما بين الرابعة والسادسة من العمر فإذا لم يتخلص منها الطفل يصبح شاذا بالنسبة لمعاير النطق الصحيح.(١٥)

سادسا: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات وعرضها ووصفها وتفسيرها للتوصل الى حيثيات وجوانب تطبيقها، ومدى تأثيرها بهدف التوصل الى نتائج مفيدة.

الفصل الثاني

إطار نظري:

أولا: نظريات في النمو اللغوي:

لقد تناولت نظريات في التعلم موضوع النمو اللغوي وسيتم تسليط الضوء على البعض من هذه النظريات وكما يأتي:

ان صحاب نظريات النمو من مثل ((سكنر)) Skiner١٩٥٧م و ((مورر)) Mowrer ١٩٥٨م يعتقدون ان الطفل يتعلم اللغة وفقا لنفس المبادئ التي يتعلم بواسطتها أنواع سلوكه الأخرى، فالطفل الصغير لا تكون لديه معرفة باللغة ولكنه يحصل على المهارات اللغوية بالتدريج وذلك عن طريق تقليده المعزز لكلام الراشدين، وهو يجمع بين الكلمات فيما بعد في جمل فإذا كانت صحيحة عززت. (١٨)

ويقدم (سكنر) طريقة أخرى لبحث مسألة اكتساب اللغة، انه يبدأ من الملاحظة التالية:

إن الطفل، في اول دور من أدوار الكلام له يستخدم كيفما اتفق أنواعا من الأصوات غير إن احداث بعض الأصوات بسبب أنها تشبه بعض الأصوات المقبولة لبعض الكلمات، مثل الحليب، او ماما او بابا، الخ... يكافأ بالتشجيع او بمظاهر حب، او بالحصول على الأشياء التي أشار اليها الطفل، وبذلك تقوي هذه الكلمات، ثم أن

الأصوات الأخرى لا تكافأ بهذه الصورة وبالتالي فهي تنطفئ.

وهذه هي الطريقة التي يقدمها (سكنر) لبحث مسألة اكتساب اللغة (٦)

ومن بين اشهر العلماء الذين قاموا بدراسة النمو اللغوي العالم ((تشومسكي)) ويشير في هذا المجال الى إن استعمال الانسان اللغة لايعود الى مسألة القدرة على النطق وإصدار الأصوات والاستجابة لوسائل التعزيز التي تعقب استخدامه للكلمات بطريقة صحيحة بقدر ما يرجع الى تركيب أجزاء المخ مما يسمح للطفل بتكلم اللغة بسرعة وإجادة لقواعدها. (٢٤)

ويرى (تشومسكي) إن هناك شروطا سابقة للنمو اللغوي عند الطفل وهي:

وجود بعض المبادئ (المتضمنة في الذات) وإن اهم هذه المبادئ تكون بناءات غير متغيرة موجودة في أساس الادراك والتعلم والتفكير وإن اللغة تشمتل على هذه العمليات الثلاث. ولذلك فإن دراسة اللغة تلقي الضوء على نظريات المعرفة بصورة عامة.(٢٨)

ويعد ((بياجيه)) من ضمن العلماء الذين قاموا بدراسة النمو اللغوي عند الطفل ويقدم (بياجيه) من ناحية أخرى تصورا يبين فيه ان الارتقاء اللغوي ينعكس على لغة الطفل وينمو تفكيره اللغوي من خلال تفاعله مع الأشياء والناس في بيئته.

ويقول (بياجيه) ان ارتقاء اللغة يتأثر حسب مدى تدخلها في هذه الاشكال من التفاعل، ولكنها لا تنمو عبر النمو المعرفي.(٢٩)

ويرى (بياجيه) ان نظام الاعصاب غير الناضج يعرقل الطفل في اكتشاف العالم، وبالتالي يحد من اكتسابه للمعرفة.(٨)

ثانيا: دراسات في النمو اللغوي:

لقد تناولت العديد من الدراسات موضوع النمو اللغوي عند الطفل ومن اهم هذه الدراسات التي أجريت عن وعي الطفل للكلمات مايأتي:

لقد توصل العلماء في جامعة ((جونز هوبكنز)) الامريكية الى ان أصوات اللغة أي ربط الأنماط الصوتية بمعاني معينة يبدأ في الشهر السادس من عمر الطفل وليس في الشهر الثامن او العاشر كما أفادت بعض الدراسات السابقة.

وتقترح الدراسة التي نشرتها مجلة (العلوم النفسية الامريكية) ان اول كلمات يربطها الطفل بالمعنى هي (ماما- بابا).

فقد وجد الباحثون في اختيار ٢٤ رضيعا في الشهر السادس من العمر بعد وضع كل واحد منهم في حضن احد والديه اثناء عرض شريط فيديو يظهر صورا مستقلة لأمه وابيه على شاشتي تلفاز منفصلتين ونطق كلمة (ماما- بابا) امامهم.

ان الأطفال نظروا بشكل متكرر الى الشاشة التي لها علاقة بالكلمة بصورة اكثر من المتوقع .ولاختبار ما اذا كان الأطفال يربطون جميع السيدات بكلمة (ماما) وجميع الرجال بكلمة (بابا).

عرض الباحثون مجموعة من اشرطة الفيديو لأبناء اخرين في عمر ٦ اشهر فتبين ان الأطفال لم ينظروا الى أي من الشاشتين عندما تمت المناداة (ماما - بابا) *

ومن الدراسات أيضا الدراسة التي قام بها (أشوترلوف) ١٩٦٠م. ظهر ان الأطفال في سن ما قبل المدرسة الذين يستطيعون ان يستخدموا الالفاظ استخداما صحيحا في وصف الأشياء

قد انكروا ببساطة إمكانية استخدام نفس الالفاظ لوصف الانسان. (٣)

وفي دراسة أخرى قام بها ((فيشباين)) ١٩٧٦م لاحظ ان الطفل المتوسط يبدأ في

استخدام كلمات مفردة في حوالي السنة، وان مفرداته تزداد الى حوالي الخمسين في الستة اشهر او الاثني عشر شهرا التالية. (٤)

وقد قام بعض العلماء اللغويين بدراسات عدة لمعرفة لماذا ينطق الطفل اكثر من ٢٠٠ حرف؟

ومن المعروف ان لكل لغة في أي بلد او اية قومية حروفها المحددة لها. ومن الحروف ما هو مشترك بين اللغات ومنها ما يخص بعض اللغات دون البعض الاخر، ومهما تكثر الحروف نطقا ورسما في أي لغة فأنها لا يمكن ان تستوعب الأصوات التي تصدر او يمكن ان تصدر عن جهاز الصوت البشري الذي يبدأ من الجوف، مارا بالحلق، انتهاء بالخياشيم والشفتين.

فقد قام بعض العلماء اللغويين بإحصاء الأصوات التي ينطق بها الأطفال في أوائل عهدهم بالنطق، فإذا هي تزيد على (٢٠٠) وليس في لغة من لغات العالم المعروفة قديما او حديثا، مثل هذا العدد من الحروف نطقا او كتابة.

واذا كان الطفل بداية عهده بالنطق قادرا على نطق مثل هذا العدد من الأصوات فانه كلما كبر صار اميل الى التقليد بالأصوات التي يسمعها من المحيطين به، فتقل بالتدريج الأصوات التي ينطق بها حتى تكاد تقف عند الأصوات او الحروف التي ينطق بها.

ومخارج الحروف والاصوات في الجهاز البشري قليلة، واقل منها المخارج المستعملة فعلا في نطق او لغة، وبعض الأصوات لها مخرج واحد خاص، كما هو الحال في جميع أصوات اللغة العربية الفصحى، وبعضها يشترك في مخرجين متقاربين كل صوت مفروز ومتميز عن غيره في النطق والسمع، وكل صوت له حرف واحد وكل حرف يؤدي صوتا واحدا وليس الامر كذلك في لغات أخرى كثيرة. *

وكذلك تدل دراسات (بياجيه) على ان ٥٤٪ - ٦٠٪ من كلام الأطفال في عمر

٣ – ٥ سنوات يكون مركزا حول الذات، ويقل تمركز الكلام حول الذات من عمر ٥ – ٧ سنوات. حتى يصل الى ٤٥٪ حيث يصبح الكلام بعد ذلك متمركزا حول الجماعة. (١١)

وتشير الدراسات السابقة للنمو اللغوي الى وجود اتجاهات رئيسية لتفسير ظاهرة هذا النمو نذكر منها اتجاهين هما:

أ- الاتجاه الى الاعتقاد بأن اللغة هي سلوك تعلمي وهي بذلك تخضع لقوانين التعلم وشروطه، ويتزعم هذا الاتجاه أصحاب المذهب السلوكي Behaviorism بقيادة واتسن، الذين يتجهون الى عدم الاعتقاد بضرورة وجود عوامل بيولوجية (وراثية) مسبقا لحدوث النمو اللغوي أو التعلم، ويشير السلوكيون الى ان الطفل يتعلم اللغة استجابة لعملية التعزيز التي تحدث من خلال استحسان المحيطين به لكلماته وتشجيعه على ترديدها او تكرارها، او قد يتعلمها كأستجابة لمثير يتمثل في الاهتمام الذي يوجه اليه او الاقبال على تلبية طلباته، ويحدث التعلم في هذه الحالة عن طريق تقبل الوالدين للأصوات التي تقترب من شكل كلمات معينة ومساعدتهم للطفل على نطقها بطريقة سليمة وصحيحة، عن طريق التشكيل (Shaping) وتعزيز تعلم كل الكلمات كسلوك مقبول لتقوية الاستجابة المتمثلة في نطقها نطقا سليما.

ويلاحظ هنا ان وجهة النظر هذه تتوافق تماما مع اراء السلوكيين في ان اللغة تعد سلوكا ظاهريا وهي في هذه الحالة تفتقر على لغة الكلام فقط أي تعد هنا عملية نمو لغوي للكلمات فقط.

ب- الاتجاه الى القول بأن اللغة تعتمد على وجود صفات وراثية وهي بالتالي تعد ذات أسس بيولوجية، ويرى هذا الاتجاه بأن الانسان يولد وهو مزود بالقدرة على اكتساب المهارات اللغوية واستخدام اللغة دون سائر المخلوقات الأخرى مهما اختلفت درجة

ذكائه، او تتباين ظروفه البيئية ويعد تعلم اللغة في هذه الحالة استجابة طبيعية للصفات الوراثية التي هي نتاج للتفاعلات البيولوجية.

وتشير نتائج الدراسات في هذا المجال الى ما يأتي:

١- انه بمقدور جميع الأطفال في العالم في مراحل الطفولة المبكرة تعلم اللغة اذا توفرت لهم الأجهزة الحسية والعصبية والجسمية اللازمة.

٢- ان جميع الأطفال يستغرقون فترة زمنية متساوية في عالم اللغة. (٢٤)

---

*جريدة العرب العدد ٥٥٦٠ تاريخ النشر ١٩٩٩م. ص/ ١١

*دورية التربية، العدد الثاني والسبعون ١٩٨٥م. ص/ ٩٧

٣- ان جميع الأطفال يتقنون استخدام الأسس اللغوية للغتهم الام خلال مراحل نموهم الزمني ما بين ٤ - ٦ سنوات.

ويرى بعض انصار هذا الموقف مثل (خودور) ان الطفل يولد مزودا بأدوات طبيعية لمعرفة القواعد اللغوية التي يتضمنها كل ما يصل الى سمعه من تركيبات والتي يستطيع عن طريقها تحليل المعلومات اللغوية.

٤- الاعتقاد بأن اللغة هي ظاهرة اجتماعية تعتمد على مقدار التفاعل وحجم الصلات بين الانسان وبيئته، ويشير الباحثون في هذا المجال الى ان الطفل يتعلم اللغة بطريقة طبيعية مثل باقي الظواهر الاجتماعية الأخرى وذلك عن طريق وجوده في وسط اجتماعي، دون حاجة الى وضع قوانين لتعلمها كما هو موجود بمؤسسات التربية والتعليم النظامية.

٥- وهناك رأي يقول بأن النمو اللغوي هو نتاج للتطور وهو بذلك يعتبر نتاجا

مشتركا للعوامل الوراثية والبيئية معا. ويمثل هذا الاتجاه (بياجيه) الذي يرى بأن الطفل يمر بمراحل نمو معينة يكون خلالها مستعدا لتعلم أنواع معينة من المعارف والحقائق، ويستمر رصيد الطفل اللغوي في النمو تبعا لطبيعة المرحلة الزمنية ونوع التفاعل مابين الصفات الوراثية والخبرات المكتسبة ويشير هذا الاتجاه الى ان النمو اللغوي ليس مجرد نتاج لما يقدمه الاهل من خبرات جاهزة وتدريب مستمر للطفل بقدر ما هو نظام يقوم من خلاله بأكتساب المعارف الجديدة عن طريق القيام باستقبالها أولا ثم التنسيق بعد ذلك بينها وبين ما سبقها من معلومات من جهة ثم التأقلم معها وتبنى ما يناسبه منها كجزء من نظامه المعرفي. ويعتمد ما يتعلمه الطفل من لغة على عاملين هما:

- النمو العصبي الذي يرتبط بوظائف المخ وبما لدى الفرد من استعدادات فطرية وطبيعية والتي سبق تزويده بها اثناء فترة تكوينه وهو جنين.

- الظروف البيئية التي تجعل من اللغة ضرورة اجتماعية ومدى ما تقدمه هذه البيئة من خبرات وفرص للتعلم واكتساب المهارات التي تؤدي الى تطور النمو اللغوي. (٢٤)

الفصل الثالث

أولا: النمو اللغوي من طور الميلاد الى العام السادس:

من المعروف ان الفرد يأتي الى هذا العالم ولديه الاستعداد لاستخدام اجهزته الصوتية واستعمال وسائل التفاهم المختلفة بشكل طبيعي دون غيره من سائر الكائنات.

*ومن هنا تجدر الإشارة الى المراحل التي يمر بها الطفل خلال نموه لغويا من طور الميلاد الى العام السادس..

يولد الطفل عادة وهو قادر على اصدار الأصوات البسيطة التي تبدأ أولا بالبكاء والصراخ، ولا يعرف الطفل عند مولده الكلام او يعي مفهومة وتختلف المدة التي يتقن فيها الكلام تبعا لاختلاف البيئة ومستوى الذكاء وسلامة أجهزة السمع لديه، وخلال السنة الأولى من العمر يمر الطفل بمجموعة من المراحل الصوتية المختلفة التي تتميز بالبداية بالعشوائية وإصدار الأصوات غير المنتظمة والتي لا ترتبط بمدلول معين ثم تبدأ هذه الأصوات في الانتظام وإكتساب نغمة مميزة في نهاية الشهور الخمسة الأولى تقريبا، ويتجه الطفل بعد ذلك الى محاولة تقليد ما يسمعه من كلمات بطريقة غير دقيقة، وبالرغم من اعتماد الطفل خلال الستة اشهر الأولى من عمره على تقليد ما يصل الى مسامعه من أصوات الا ان القدرة على الانصات والاستماع تكتسب أهمية خاصة بعد ذلك نظرا لاعتماد الطفل عليها في نمو حصيلته اللغوية فيما بعد. (٢٤)

ويمكن حصر مراحل النمو خلال السنة الأولى من عمر الطفل بما يأتي:

١- مرحلة البكاء: ويكون البكاء عشوائيا في بادئ الامر ثم يبدأ في التمييز فتختلف نغمته في حالة الجوع او العطش عنها في حالة الخوف على سبيل المثال.

٢- مرحلة الأصوات العشوائية المختلفة: وهي أصوات غير هادفة وغير مفهومة

لعدم ارتباطها بمدلول مادي معين من جهة ولأنها غير مقصودة من جهة أخرى.

٣- مرحلة اصدار الأصوات التي تحتوي في الغالب على مجموعة من المقاطع التي تتشابه مع ما يتردد من حديث يدور حول الطفل او بالقرب منه.

٤-المرحلة التي يتم فيها تنظيم و ترتيب الأصوات التي سبق انتاجها في المراحل السابقة بعد ان يتم التخلص من الأصوات غير الممثلة في اللغة، ويتم تركيب الأصوات المعروفة للطفل في اشكال تقترب كثيرا من الكلمات المستخدمة والتي تصل الى مسامعه وتظهر في نهاية السنة الأولى تقريبا اول كلمات الطفل المفهومة. (٢٤)

-وفي السنة الثانية من العمر:

يتعلم الطفل مجموعة محدودة من الكلمات كما يحاول استخدام بعض الفقرات البسيطة عن طريق وصل كلمتين معا مستعملا أسلوب المحاولة و الخطأ ولكن سرعان ما يدرك الطفل ان اللغة تسير وفق نظام معين في تركيب جملها وفي ترتيب وضع كلماتها وفي طريقة نطقها او استخدامها.

وتتميز لغة الطفل في هذه المرحلة بقصر الجمل والاقتصار على استخدام الأسماء وقد تبدو لغته

غير مفهومة للآخرين أحيانا الا انها تكون مفهومة تماما للمقربين اليه، كما قد يكتفي الطفل بنطق

كلمة واحدة ككلمة (حلوى) مثلا للتعبير عن جملة (انااريد قطعة من الحلوى) وقد يستخدم كلمتين مثل (بابا - سيارة) وهو يعبر عن (الرغبة في ركوب السيارة مع والده أحيانا).

ويستطيع الطفل خلال المرحلة الأخيرة من السنة الثانية فهم الأسئلة البسيطة والاستجابة لبعض الأوامر والنواهي.

- وفي السنة الثالثة من عمر الطفل:

يبدأ مستوى الطفل في التحسن فتنمو حصيلته اللغوية بسرعة متزايدة عن طريق زيادة رصيده من مختلف الكلمات مثل حروف الجر، والصفات والضمائر، وغيرها.

كما نلاحظ زيادة الجمل في الطول واتباع القواعد الأساسية للغة في صياغتها وتظهر لدى الطفل القدرة على توجيه الأسئلة بطريقة صحيحة للحصول على إجابات لإرضاء غريزة حب الاستطلاع لديه ولمقابلة ميله الى البحث والإكتشاف.

- وفي السنة الرابعة الى سن الست سنوات:

نجد ان الأطفال يتقنون استخدام الأسس اللغوية للغتهم الام خلال نموهم. (٢٤)

ونجد أيضا ان لديهم القدرة على التحكم في كل أنواع ابنية الجمل.(١٧)

ولقد فسر بعض علماء النفس عملية النمو اللغوي للطفل على النحو الاتي: *

عند الولادة	حتى شهرين	من ٢-٤ اشهر	من ٤-٦ اشهر
(النطق) ان الأصوات الوحيدة التي يطلقها الطفل عند ولادته هي الصراخ والقرقرة.	الأشهر الثلاثة الأولى هي عادة الفترة يبلغ فيها الصراخ اقصى حدوده.	وفي هذه الأشهر يأخذ بالهديل ويدوم من ١٥-٢٠ ثانية بعد قليل يبدأ بالاستجابة الى الصوت البشري ويبتسم له ويضحك أحيانا وبين نفسه.	ومن الشهر الرابع الى السادس من عمره يصبح الهديل شبيها بالأصوات وتظهر الاحرف الساكنة أيضا لكنها كلها أصوات تختلف عن النطق الناضج

*بهجة المعرفة. موسوعة علمية، مصورة، المجموعة الثانية ص٣٠٤-٣٠٥

من ٦-٨ اشهر	من ٨-١٠ سنوات	من ١٠-١٢ سنوات	من ١٢-١٨ سنوات
يأخذ الهديل في هذه المرحلة بالتحول الى ثرثرة واكثر الأصوات شيوعا (ما- مو) وفي اخر هذه المرحلة يصبح ترديد الأصوات المسموعة شائعا.	وفي هذ الأشهر يزداد تقليد الأصوات المسموعة لكن النتائج تظل غير دقيقة، ويبدأ الطفل بتمييز الكلمات المسموعة بتنسيقها على الواقع او السلوك.	وتكون أولى الكلمات غالبا أسماء تستعمل لمعاني عدة (الكلب) مثلا يعني كل حيوان ذي اربع ويبدي فهما للأوامر لاسيما التي ترافقها حركات.	وتكون مفرداته التي ينطقها خلال هذه الشهور من ٣-٥٠ كلمة ولا يبالي لعدم فهم الناس له وتكون المفردات مقسمة حسب الجنس (رجل- امرأة) والحجم (رجل- طفل) والكلام مختصر (كلب، راح، بيت)

من ١٨-٢٤ شهرا	من ٢-٣ سنوات	من ٣-٥ سنوات	من ٥-٦ سنوات
وتكون مفردات الطفل اكثر من ٥٠ كلمة في اخر المرحلة ويستطيع ربط كلمتين معا (اسم وصفة) واستعمال أدوات التعريف والجموع والمجهول نحويا يشوشه	وفي السنة الثانية والثالثة يصبح الولد قادرا على تركيب ثلاث او أربع كلمات معا ويبدأ بتنظيم اللغة باستعمال الأزمنة والجموع وترتيب الجملة.	وتصبح الجمل خلال هذه السنوات أطول واكثر تعقيدا ويكون ادراكه متزايدا للقواعد الأساسية كاستعمال المعلوم والمجهول.	وفي هذه السنوات من عمره يتقن الطفل جموع التكسير أي (البيوت بدلا من بيتان) وتصبح المفردات اكثر تعقيدا و تتأثر بالمدرسة.*

*بهجة المعرفة (موسوعة علمية مصورة) المجموعة الثانية ص٣٠٦

*وهناك أيضا مراحل عدة للنمو اللغوي تبعا للكلمات التي ينطقها الطفل كالاتي:

١- مرحلة الكلمة الواحدة: وتبدأ من أوائل السنة الثانية وتستمر حوالي ٧ شهور ويستخدم الطفل في هذه المرحلة كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه وقد تكون هذه الكلمة من مقطع واحد او اكثر ولكن يلاحظ ان حوالي ٧٠٪ من الكلمات التي ينطق بها الطفل تتكون من مقطع واحد، ويستخدم الطفل كلمة واحدة مثل (ماما) مثلا بنغمات صوتية مختلفة التعبير عن أشياء مختلفة، فقد ينطق بها بطريقة معينة يعبر بها عن المه او رغبته في شيء وهكذا.

٢- مرحلة الكلمتين: من منتصف السنة الثانية حتى أوائل السنة الثالثة وتتميز هذه المرحلة باستخدام الأسماء بكثرة بينما يعوز الطفل استخدام الأفعال والاحرف والضمائر. (١٤)

٣- مرحلة الجمل القصيرة: وتستمر من نهاية المرحلة السابقة حتى السنة الرابعة.

٤- مرحلة الجمل الكاملة: وتبدأ من سن الرابعة وتتكون الجمل التي ينطق بها الطفل من حوالي ٧ كلمات وتتميز هذه الجمل بالتعقيد والدقة في أداء المعنى والصدق والأمانة في التعبير، وينمو اكتساب الطفل للكلمات نموا سريعا من منتصف عامه الثامن. (٥) والجدول الاتي يبين سن الطفل ومتوسط عدد الكلمات التي ينطقها.

السن	متوسط عدد الكلمات
٨شهور	صفر
١٠ شهور	كلمة واحدة
١٢ شهر	٣ كلمات
١٨ شهر	٢٢ كلمة
٢١ شهر	١١٨ كلمة
٢٤ شهر	٢٧٢ كلمة
٣ سنوات	٨٨٦ كلمة
٤ سنوات	١٥٠٠ كلمة
٥ سنوات	٢٠٠٠ كلمة
٦ سنوات	٢٥٠٠ كلمة

(١٤)

ويعتمد ما يتعلمه الطفل في خلال مراحل نموه على توفر بعض الأسس الضرورية ومن أهمها:

١- مقدار تكرار الكلمات واشكال لغوية معينة في البيئة المحيطة به وخاصة البيت.

٢- سهولة استخدام القواعد اللغوية المسموعة.

٣- اثر البيئة المحيطة على تطور النمو اللغوي للطفل.

٤- ضرورة توفير القدرة على التفكير لدى الطفل. (١٤)

ثانيا: العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي:

هناك عدة عوامل تؤثر في النمو اللغوي من عدة نواحٍ اثناء نمو الطفل في المراحل سالفة الذكر وهي كالاتي:

١- العمر الزمني: ويعتبر العمر الزمني من العوامل ذات التأثير القوي على النمو

اللغوي أي انه كلما تقدم الطفل في السن تقدم في تحصيله اللغوي ويرجع ذلك الى الارتباط بين السن والنضج.

٢- الصحة العامة: ان الطفل الذي يكون في صحة سليمة يكون اكثر نشاطا وإلماما لما يدور حوله على عكس الذي يكون سيء الصحة، والحالة الصحية من حيث تقدمها او تأخرها تؤثر في عمليات النمو المختلفة وبالأخص النمو اللغوي منها.

٣- الجنس: ان نمو البنات يكون اسرع من النمو عند البنين ويظهر هذا الفرق في السنوات الخمس الأولى ثم يتم التساوي بين البنات والبنين في النمو اللغوي في السنة الخامسة والسادسة من العمر.

٤- الذكاء: هناك علاقة واضحة بين الذكاء والقدرة اللغوية فضعاف العقول يبدأون الكلام متأخرين عن العاديين ، والعاديون يتأخرون عن الاذكياء ولكن لا يعني هذا ان كل طفل يتأخر في الكلام يكون ضعيف العقل او غبيا فهناك عوامل أخرى تتدخل في التأخر اللغوي غير الذكاء.(١٤)

٥- وكذلك يتأثر النمو اللغوي بعوامل مختلفة غير العوامل السابقة مثلا كالبيئة التي يحيا الطفل في إطارها.

فقد دلت بعض الدراسات العلمية المختلفة على ان الأطفال الذين ينشأون في بيئات اجتماعية واقتصادية ممتازة يكونون اسرع في النمو اللغوي او في النطق بالكلمات اللغوية من أطفال البيئة الاجتماعية والاقتصادية الدنيا. (١٥)

٦- وكذلك يتأثر النمو اللغوي بمدى اختلاط الطفل بالبالغين الراشدين لاعتماد هذا النمو على التقليد. ولغة الراشدين من اقوى النماذج اللغوية الصالحة لتعلم الطفل، فهي تساعده على كسب المهارة اللغوية. (١٥)

وكذلك تعتبر العائلة هي الحاضنة الأولى للطفل في السنوات الأولى التي يقضيها

الطفل بين افرادها حيث تعد عاملا مهما في تطور النمو اللغوي لدى الطفل من حيث وجود الطفل في منزل العائلة منذ الشهر الأول من ناحية تبادل الانطباعات وما الى ذلك. (١٦) مما يكتسبه من الفاظ ومعاني من داخل الاسرة، وهذا يبدو بوضوح تأثير العائلة والاسرة على طفلها من حيث مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بالنسبة لأفرادها وبالأخص الوالدين.

٧- وكذلك تؤثر العوامل الجسمية في النمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام او اضطرابه وتساعده كفاءة الحواس مثل السمع والبصر على النمو اللغوي السوي وقد تؤثر العاهات تأثيرا سيئا في النمو اللغوي. (١١)

اما رياض الأطفال فلها اثر كبير على تعلم الطفل لاسيما تعلم لغته وتنمية الجوانب المعرفية لديه من خلال تركيز الاهتمام على تعلم القراءة والكتابة بما يؤدي الى تحقيق نموه اللغوي الذي يعد بمثابة مفتاح للتعلم وتحقيق جوانب النمو الأخرى كالمعرفية والعقلية والاجتماعية والدينية والجسمية والصحية والنفسية و التربوية والسلوكية. (٣٠)

وقد ظهر من خلال دراسة النمو اللغوي عند الطفل ان هناك فروقا بين الذكور والاناث في هذا النمو.

وقد اثبتت بعض الدراسات ان النمو اللغوي عند البنات يكون اسرع منه عند البنين، حيث يكون هذا الفرق ظاهرا في السنوات الخمس الأولى ثم يتساوون فيما بين الخامسة والسادسة. (١٤)

ونجد أيضا ان البنات اكثر تساؤلا، واحسن نطقا واكثر في المفردات من البنين. (١٩)

وتستخدم البنات اللغة السرية اكثر من الذكور ويقضين وقتا أطول في تأليف رموز

جديدة واشارات للكلمات. (١٧)

ولقد لاحظ (لينبرج) وغيره من علماء النفس البيولوجيين من ان المخ عند البنات ينضج في وقت مبكر عنه عند البنين وكذلك تتفوق البنات على البنين في اختبارات التضاد والتشابه، واكمال القصص والذاكرة المنطقية. وان البنت اقل من الولد في تعرضها للتلعثم. (٩)

وهناك بعض المتطلبات تسهم الى حد كبر في مساعدة الطفل على تنمية لغته وتحسينها، ومن أهمها ما يأتي:

١ - ضرورة تزويد الطفل ببعض اللعب (البلاستيك) التي تحدث أصواتا للحيوانات او الحان موسيقية خفيفة لاثارة جهازه السمعي.

٢ - محادثة الطفل لتنمية جهازه السمعي والصوتي.

٣ - تزويده ببعض الأغاني ذات مقطع واحد او مقطعين، فالترنيم يساعد على سرعة حفظ الكلمات.

٤ - اتاحة فرص التعبير الحر للطفل لكي ينمي من خلال هذا التعبير ما لديه من الفاظ وكلمات يقوم بأطلاقها.

٥ - الكشف الدوري على الأجهزة السمعية والبصرية للطفل. (٢٦)

*وبالإضافة الى هذه العوامل هناك عوامل محيطة في اكتساب اللغة.

ومهما كان الدور الذي تلعبه العوامل البيئية والوراثية في النمو اللغوي فإن للعوامل المحيطة دورها الذي لا ينكر، وبهذا الخصوص أجريت مقارنة عام ١٩٦٧م بين الأمهات الانكليزيات المنحدرات من طبقات اجتماعية متفاوتة قد دلت على ان الأمهات المنحدرات من اصل طبقي عالٍ يستعملن لغة تختلف من حيث الالفاظ ومن حيث التركيب عن لغة الأمهات المنحدرات من طبقة وسطى. وقد دلت هذه المقارنة

بين لغة الأمهات العاملات ولغة الأمهات المنحدرات من طبقة وسطى بأنها تتميز بما يأتي:

١- جمل قصيرة وبسيطة من حيث القواعد.

٢- استعمال بسيط ومتكرر لعدد محدود من حروف الجر او العطف او الظروف (هكذا، من ثم، من اجل)

٣- استعمال محدود للنعوت والظروف.

٤- استعمال كثير من الضمائر الشخصية مثل (انا، انت، نحن، انتم) كفاعل بدلا من الضمائر غير الشخصية.

٥- استعمال جمل بكثرة بصيغة السؤال مثل (أليس كذلك).

٦- استعمال متكرر لجمل اصطلاحية تقليدية.

٧- معاني ظاهرة مخالفة للمعاني الباطنية الحقيقية.

وان هذه الفروق في لغات الأمهات تؤثر بشكل مباشر في سن الطفولة بأن تجعل أبناء الطبقة المتوسطة اقدر على الكلام والتفكير من أبناء الطبقة العامة.

وهذا يوضح تأثير لغة الام على اللغة التي سوف يتعلمها طفلها. (١٨)

ثالثا: مشاكل النمو اللغوي (أسبابها وطرق علاجها):

تتميز لغة الأطفال في سن المهد والطفولة المبكرة عن لغة البالغ الراشد بلثغات مختلفة متباينة، وتدل معايير النمو على ان الطفل العادي يستطيع ان يتخلص تخلصا تاما من هذه العيوب اللغوية فيما بين الرابعة والسادسة من عمره، فإذا لم يتخلص منها يصبح شاذا بالنسبة لمعايير النطق الصحيح.

وقد فطن العرب الى هذه العيوب اللغوية، فدرسها (الجاحظ) في كتابه (البيان والتبيين) و(الثعالبي) في كتابه (فقه اللغة) وسيتم استعراض بعض الأمثلة من هذه

العيوب ومنها باختصار:

١- الرثة: وهي حبس في لسان الفرد وعجلة في كلامه.

٢- اللكنة: عقدة في اللسان وعجمة في الكلام.

٣- الفأفأة: وهي ان يتردد في الفاء، وهي على وزن (فعلان).

٤- التمتمة: ان يتردد في التاء.

٥- اللعثمة: وهي التردد في الكلام بعض الوقت قبل التمكن من نطق الكلمة.

٦- اللجلجة: وهي ان يكون فيه عيٌ وإدخال بعض الكلام في بعض. (١٥)

وترجع أسباب هذه العيوب اللغوية الى عوامل متعددة منها:

١- أسباب عضوية: وتحدث بسبب الإصابة بالصمم او العيوب التي تصيب الحنجرة او اللهاة او بسبب انشقاق الشفة او إصابة الزوائد الانفية بسبب عيوب التجويف الفمي او بعض اجزائه.(٢٥)

٢- أسباب عصبية نيورولوجية: وترجع الى وجود افات بالمخ وقد ترجع الى أسباب خلقية او الى الحوادث التي قد يتعرض لها الفرد والتي قد تؤدي الى عدم القدرة على ادراك الكلام ومعانيه.

٣- أسباب وظيفية: وترجع غالبا الى الاضطرابات الوظيفية التي تؤدي الى حدوث تغيرات في أعضاء جهاز النطق مثل الفشل في تنسيق عمليات الشهيق والزفير اثناء الكلام ويقتصر التدريب على عمليات الكلام او تعطل تعلمه في مراحل النمو اللغوي الطبيعية.

٤- أسباب مكتسبة: وترجع الى الاقتداء او التقليد الخاطئ.

٥- أسباب نفسية: وتبدو بصورة واضحة لدى الأطفال نتيجة محاولة الوالدين دفع أولادهم الى تحقيق مستويات اعلى مما تستطيع قدراتهم الوصل اليه، او بسبب العقاب

البدني الصارم او العنيف او اهمال تدريب الطفل على الكلام بشكل صحيح في الوقت المناسب. (٢٥)

ومن الضروري هنا تناول البعض من هذه العيوب اللغوية بشيء من التفصيل، وسيتم التطرق الى اللعثمة واللجلجة باعتبارهما نوعان شائعان من عيوب النمو اللغوي:

أولا: نشأة اللجلجة واسبابها:

تعتبر اللجلجة عيبا كلاميا شائعا بين الأطفال. (٢٢) وان نشأة اللجلجة تمتد جذورها الى أصول نفسانية، فقد اتضح من الدراسات الطولية في هذه الناحية ان الأساس في إصابة المتلجلجين بهذا الاضطراب الكلامي يرجع الى ما يشعرون به من قلق وانعدام الامن في طفولتهم المبكرة.

- ومن الأسباب الرئيسة في تكوين هذه المشاعر في نفوس هؤلاء الأطفال ما يأتي:

١- إفراط الابوين ومغالاتهم في رعاية طفلهما وتدليله وكان من الاجدر بهما ان يدرباه على الاستقلال والاعتماد على النفس. (٢٣)

٢-محاباة الطفل وايثاره بالحضوة والتدليل مما يؤدي الى حقد رفقائه او اذكاء نيران الغيرة في قلوبهم.

٣- افتقار الطفل الى عطف احد ابويه والى رعايته.

٤- التعاسة والشقاء العائلي.

٥- تعارض التيارات وتنازع الاهواء في الاسرة.

٦- اجبار الطفل اعسر او ايسر على استعمال يده اليمنى في الكتابة.

٧- الإخفاق في التحصيل المدرسي.

هذه هي مظاهر انعدام الامن التي تنشأ عن أسباب خارجية او موضوعية وهي

تؤدي بالتدريج الى قيام صراعات انفعالية حتى يصير بالتدريج الجانب الغالب في تكوين الناحية النفسية للطفل.

*وهناك مظاهر مهمة للجلجة:

وتظهر اللجلجة على شكلين مختلفين هما:

١- حركات ارتعاشية متكررة.

٢- تشنج توافقي يكون على شكل احتباس في الكلام يعقبه انفجار. (٢٣)

ويمكن التطرق الى حالة من حالات بعض الأطفال الذين أصيبوا باللجلجة لكي يتسنى الوصول الى اهم طرق العلاج المقترحة لهذا الداء.

وهي حالة طفل يبلغ من العمر ست سنوات أصيب باللجلجة وهو في الرابعة من عمره، وكانت عند بدء ظهورها على شكل تشنجات اهتزازية تحولت على مدى الأيام الى تشنجات من النوع التوافقي.

ولما جاء الى العيادة اول مرة كان دائم البكاء (هيابا)، قليل الحركة لايفترق عن ملازمة امه. وبفحص الحالة اتضح ان الطفل بدأ الكلام في سن متأخرة (عندما كان عمره ثلاث سنوات). (٢٢)

وكان من ابرز الملاحظات على تلك الحالة ما يأتي:

١- تأخر كلام الطفل وعدم سلامة نطقه ، سببا في لفت نظر الام الى تلك الناحية منه، وكثيرا ما كانت توجهه الى ذلك وتلفت نظره الى ان يحرص في نطقه اثناء الحديث، ولا شك ان ذلك سببا في توليد شيء من الارتباك في نفس الطفل وربط عملية الكلام عنده بالخوف.

٢- كانت تربية الطفل يتنازعها عاملان مختلفان: فالأم تتردد بين اللين والعنف والشفقة والغلظة، والأب رجل قاسٍ، جاف في معاملة ولده وهذا الاختلاف في المعاملة

من قبل الوالدين كان كثيرا ما ينشب الصراع بينهما من اجل ذلك على مرأى ومشهد من الطفل وهذا ما أدى الى حيرته واضطرابه.

والتفسير السيكولوجي لبعض العاملين ينحصر فيما يأتي:

أ- انعكس قلق الام الناتج عن تأخر الكلام لطفلها على نفس الطفل ذاته وادى الى حالة من عدم الاستقرار النفسي عنده والى شيء من المضايقة التي كانت تستولي عليه بسبب كثرة توجيهات امه وانتقاداتها.

ب- كان من أسباب اضطراب الطفل وعدم استقراره تلك المنازعات التي كانت تقوم بين امه وابيه على مرأى منه.

ومن اجل هذا كان العلاج في أساسه يبنى على افهام الوالدين اثر هذا الموقف وتبصيرهما بالأضرار التي نجمت عن اختلاف وجهتي نظرهما في تربية الطفل وكان السبيل الوحيد لتفهمهما ذلك هو طريق المناقشة والاقناع اذ ان الطفل لا يجديه التعرف في الحالتين أي حالة العنف وحالة اللين نفعا وانما هو احوج ما يكون الى المزج بينهما.

ومما يستدعي الانتباه في هذه الحالة ان العلاج كان قاصرا على توجيه والدي الطفل وعلى حضوره الى العيادة في الأوقات المخصصة له لمشاركة زملائه في اللعب واستمر العلاج على هذا النحو ١٨ أسبوعا وقضى على ما كان يعانيه من لجلجة. (٢٢)

وهناك طريقتان رئيسيتان لمعالجة هذا الداء اللغوي هما : العلاج النفسي والعلاج الكلامي .

١-العلاج النفسي : ويكون العلاج النفسي بالكشف عما يحيط بالمصاب من فشل و إخفاق . وإلى إماطة اللثام عن الصراعات الانفعالية التي مر بها في السنوات الأولى من الحياة ، كما إنه يتم بإعادة اتزانه الانفعالي وبناء شخصيته .

٢-العلاج الكلامي : ويكون بمساعدة المصاب باللجلجة على إستعادة قدرته

الكلامية في المواقف المختلفة ونتيجة لهذا التأزر الذي بين العلاج الكلامي والعلاج النفسي فإن هناك عرضاً شاملاً يستهدف مبدئين رئيسيين هما :

بث روح الاستقرار في نفس المتلجلج ثم تهذيب كلامه وتقويمه من جديد ، وهذا يمثل هدفين: الهدف الأول: منوط بإحرازه أمرا واحدا ، هو إزالة ما لحق بالمصاب من أسباب الاضطراب النفسي وفي هذا يجدي الإيحاء والاقناع وإعادة تعليم الآباء من جديد نفعا ليخفوا ما بأنفسهم من عيب في الكلام ،وكذلك بث الثقة في نفوس المصابين باللجلجة أنفسهم .

أما الهدف الثاني: فيمكن إدراكه بشتى وسائل العلاج الكلامي. مثل الاسترخاء الكلامي وتمرينات الكلام الإيقاعي وطريقة النطق بالمضغ والتدريب السلبي.

ثانيا: وهنا نتطرق لعيب آخر من عيوب الكلام ألا وهي [اللعثمة] :

اللعثمة « **Stuttering**» وهي التي تظهر في شكل تردد في الكلام بعض الوقت قبل التمكن من نطق الكلمة أو في شكل تكرار لمقطع معين من الكلمات « كالتهتهة « وعادة ما يصاب الأطفال بين سنتين وأربع سنوات باللعثمة التي تعتبر مرحلة طبيعية مؤقتة فيتعلم الكلام .

أما اللعثمة التي تصيب الطفل بعد سن السابعة فأحياناً ما تختفي تلقائياً ولكنها قد تصبح ملازمة للأطفال الذين تأخروا كثيراً في تعلم الكلام أوفي حالة ضعيفي العقل .

وتؤدي إضطرابات الكلام إلى معاناة الشخص من الضيق والحرج وبخاصة إذا كانت ردود السامعين سلبية تجاهه ، فيحمر وجه المصاب وتبدو عليها لعصبية وقد يتسم سلوكه بالعدوانية أحياناً .

*وهناك عدة طرق لعلاج اللعثمة وهي كالاتي:

١ - إصلاح العيوب العضوية إذا كانت من النوع الذي يستجيب للعلاج أو التدخل الجراحي.

٢- التدريب على إصلاح عيوب الكلام عن طريق جلسات تمرين علاجية بمعرفة أخصائي الكلام.

ويتم في هذه الجلسات استخدام بعض الأجهزة التي تعكس طريقة النطق غير الصحيحة مع تقديم النموذج الصحيح لكي يتبعه المصاب فيقلده مصحوبا بتوجيهات وإرشادات للمصاب أخصائي الكلام .

يحتاج هذا العلاج إلى مدة طويلة من الوقت إلى أنيتم تصحيح طريقة الكلام.

٣- العلاج النفسي: ويهدف بالدرجة الأولى إلى التعامل مع الأعراض العصابية المصاحبة لإضطرابات الكلام، وإلى جعل المصاب يتقبل إعاقته ويتوافق معها إذا لم يكن هناك جدوى من العلاج (٢٥). وهذه باختصار أهم مشاكل النمو اللغوي التي تواجه بعض الأطفال.

را بعا: النمو اللغوي بين الوراثة والبيئة:

وتعتبر الوراثة من المؤثرات ذات التأثيرالقوى على النمو اللغوي فقد قاد العالم (تشومسكي) بدءاً من عام ١٩٥٩م علماء السيكولوجيا اللغوية عبر الطريق التي سلكها (لينيبرغ)والقائلة بأن الإنسان يملك قدرة فطرية لغوية ذات صفات عامة بين جميع اللغات.(٢٤)

وأن اللغة تعتمد على وجود صفات وراثية وهي بالتالي تعتبر ذات أسس بيولوجية ويرى أيضاً بأن الإنسان يولد وهو مزود بالقدرة على اكتساب المهارات اللغوية وإستخدام اللغة دون سائر المخلوقات الأخرى مهما أختلفت درجة ذكائه أو ظروفه البيئية وتعتبر هنا مسألة إكتساب اللغة في هذه الحالة استجابة طبيعية للصفات الوراثية

التي هي: نتاج للتفاعلات البيولوجية.(٢٤)

وكذلك فإن الظروف البيئية ذات تأثير قوى في اللغة فالطفل الذي تتاح له فرص كثيرة للإتصال بغيره من كبار الأطفال وبخاصة بالمتعلمين من الراشدين يحتمل أن يمتاز عن زميله الذي تقتصر إتصالاته على رفاق من نفس سنه أو ممن يصغرونه .

كما أن التوائم الذين يقضون معظم وقتهم متلازمين قد يتخلفون في نموهم اللغوي عن غير التوائم الذين يصادقون الراشدين أو كبار الأطفال.

والأطفال الذين يعيشون في بيوت ذات مستوى إجتماعي واقتصادي وتربوي منخفض أو يكونوا أيتاماً ، قد يخفقون في تحقيق إمكانياتهم اللغوية دون زملائهم الذين يعيشون في ظروف مواتية ، كذلك تؤثر بيئة الطفل بشكل ملحوظ في تعلمه النطق الصحيح ، والتمييز السليم والقواعد اللغوية الصحيحة . (٧)

فالطفل الذي يتعرض لسماع الجمل التامة مثلا يستطيع استخدام اللغة بطريقة أفضل من الطفل الذي يتعرض في بيئته لسماع كلمات قليلة أو جمل مبتوره أوتركيبات لغوية غير صحيحة لا تبرز الإستعمالات الصحيحة للغة التي يجب أن يتعود الطفل على سماعها حتى يتمكن من التدريب عليها واستخدامها فيما بعد. (٢٤)

ومهما كان وضع الطفل في الأسرة المتوسطة أو الفقيرة المتماسكة فإنه أفضل من وضع الطفل في إحدى مؤسسات الأطفال فقد أثبتت الدراسات الميدانية أن (أطفال المؤسسات والملاجئ) أفقر لغوياً من هؤلاء الذين تمت تنشئتهم بين أبويهم .

وشأن أطفال المؤسسات شأن أطفال الأسرة المتهدمة ، أوالتي تهمل تربية أطفالها ، ومن هنا فأن العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأمة ،ثم بينه وبين بقية أفراد الأسرة تيسر له الارتقاء اللغوي.(٢٠)

وكذلك الأطفال الذين يتعرضون عن طريق الآباء لعبارات لغوية أشد تهذيباً مثل

[أرجوك أن تهدأ حتى أستطيع أن أستمع إلى الراديو مقابل « اخرس «] ذلك يجعلهم يتعلمون نظاماً لغوياً أشد تعقيداً وأرفع ثقافة من ذلك النظام المحدود الذي يكتسبه أبناء الطبقة الدنيا. (٤)

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولا: الاستنتاجات:

بعد الانتهاء من دراسة النمو اللغوي عند الطفل من الميلاد الى ما قبل دخوله المدرسة الابتدائية، يمكن الخروج ببعض الاستنتاجات وهي:

١ – ان الطفل منذ ولادته يبدأ يصدر أصواتا تعبر عن احتياجاته واحساساته.

٢ – ثم تتطور تلك الأشياء شيئا فشيئا تمشيا مع نموه الحسي الى كلمات مفرده مثل (ماما وبابا) الى ان تتطور هذه الكلمات الى عبارات وجمل في نهاية السنة الرابعة من عمره، كما أكدته نظريات النمو اللغوي والدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال.

٣– هناك عوامل تؤثر في النمو اللغوي منها العمر الزمني، الصحة العامة، الجنس، الذكاء (الوراثة والبيئة) كما ان هناك مشاكل تؤثر سلبا في النمو اللغوي، ومن هذه المشاكل ما هو مادي واسري وصحي وعضوي ووراثي وبيئي، وهذه ما يطلق عليها العوامل المؤثرة في النمو اللغوي، فضلا عن الذكاء و الفروق الفردية بين الذكور والاناث في النمو اللغوي بين الجنسين.

٤ –كذلك اظهر البحث وجود عيوب لغوية فطن اليها العرب ودرسها الجاحظ والثعالبي كالفأفأة والتأتاة والتمتمة واللعثمة واللجلجة لها أسباب عضوية وعصبية ووظيفية ونفسية، وهناك طرق معينة ذكرت في البحث لمعالجة هذه العيوب اللغوية.

ثانيا: التوصيات:

ومن خلال ما تم استعراضه أيضا في هذه الدراسة، يمكن التقدم ببعض التوصيات وكالاتي:

١- يجب رعاية النمو اللغوي لدى الطفل الصغير وتدريبه على الكلام وتصحيح اخطائه.

٢- احاطة الطفل بالرعاية والعطف والحنان وخاصة من قبل الام.

٣- توفير الرعاية الصحية والنفسية بالشكل الصحيح.

٤- من واجب الإباء والامهات مطالعة بعض الكتب التثقيفية حول اللغة وتطورها ومشكلاتها، وهذا ما يساعدهم على فهم لغة طفلهم وطبيعة نموها، والعوامل المؤثرة في هذا النمو.

٥- ان يتسم أسلوب كل الأمهات والاباء بالجمع بين الشدة واللين وعدم التمركز على أي منها لان التركيز على احد هذين الطرفين كنظام منفرد في معاملة الأطفال قد يؤدي الى اصابتهم ببعض عيوب الكلام كاللجلجة واللعثمة مثلا.

٦- اذا لاحظ الإباء وجود قصور لغوي واضح لدى طفلهم مقارنة بالأطفال الاخرين ينبغي مراجعة الاخصائيين من الأطباء والطب النفسي كي تتم مواجهة المشكلة بوقت مبكر.

٧- يجب الانتباه الى اللغة العامية واللغة الفصحى عند تعليم الطفل الكلام.

٨- عدم تعويد الطفل استخدام الالفاظ الشاذة والكلمات النابية.

٩- عدم تعليم الطفل لغة اجنبية كما هو الحال في رياض الأطفال الاهلية حتى يتمكن من تعلم لغته الام.

١٠- على المعلمين والمعلمات لاسيما في رياض الأطفال معالجة مشاكل اللغة المعروفة

عند الأطفال.

١١- على واضعي مناهج اللغة العربية الاخذ بنظر الاعتبار حاجة الطفل للنمو اللغوي الصحيح وملاحظة مشكلات تعلم اللغة وتذليلها.

ثالثا: المقترحات:

١- اجراء دراسة مقارنة بين الأطفال الذين يسجلون في رياض الأطفال والأطفال الذين لم يسبق لهم التسجيل في رياض الأطفال لمعرفة مستوى النمو اللغوي عند كل من المجموعتين وايهما افضل.

٢- اجراء دراسة تطبيقية حول مشاكل النمو اللغوي عند الاطفال في المرحلة الابتدائية وبيان أسبابها.

٣- اجراء دراسة حول تأثير اللعب في رياض الأطفال على النمو اللغوي عند الطفل.

المصادر

أولا: قائمة المراجع:

١- أبو علام، د.رجاء محمود، (علم النفس التربوي) ، ط/ ٦، ١٩٩٣م ص١٧٥.

٢- احمد، سعيد كامل، (سيكولوجية نمو الطفل)، دار النشر مركز الإسكندرية للكتاب ص٥٨.

٣- إسماعيل، محمد عماد الدين، (الطفل من الحمل الى الرشد) ج/ ٢ ط/ ١ دار النشر / التعلم للنشر والتوزيع ١٩٧٩ ص٥٥.

٤- ----------، (الأطفال مرأة المجتمع - النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية)، د.ط ، دار النشر / مطابع الرسالة ١٩٨٦م ص١١٨.

٥- البسيلي، د.محمدعبدالله، (علم النفس التربوي وتطبيقاته)، ط/ ١ ، دار النشر / مكتبة الفلاح بيروت، ١٩٩٧م ص٧١.

٦- الجمالي، حافظ (ترجمة)، (علم النفس الاجتماعي)، ط/ ١ ، الناشر/ مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠م ص٨٢.

٧- جيتس، ارثر، «علم النفس التربوي- النمو وقياس القدرات» ط/ ٥ ، دار النشر/ مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦م ص١٨٨.

٨- خوج، د.عبدالله محمد، «التربية النموذجية للطفل في الوطن العربي»، د.ط ، دار النشر/ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ١٩٨١م ص٢٦.

٩- خير الله، د.سيد «علم النفس التربوي» ط/ ١ ، دار النشر/ دار النهضة العربية ١٩٨١م ص٤١٣.

١٠- الدويبي، د.عبد السلام، «حقوق الطفل ورعايته»د.ط، دار النشر/ دار

الجماهير للنشر والتوزيع والاعلام ١٩٩٢م ص١١-١٢.

١١- زهران، د.حامد محمد عبد السلام (علم نفس النمو «الطفولة والمراهقة») ط/ ٤ ، دار النشر/ عالم الكتب- القاهرة ١٩٩٥م ص١٨٥.

١٢- الزراد، د.فيصل محمد خير (اللغة واضطرابات النطق والكلام) ط/ ١ ، دار النشر/ دار المريخ للنشر - الرياض / م.العربية السعودية ١٩٩٠م ص٢٠.

١٣- الزوبعي، د.عبد الجليل إبراهيم، (علم نفس الطفل)، جمهورية العراق/ وزارة التربية، ط/ ٢ مطبعة وزارة التربية، د:ت ص٥٧.

١٤- زيدان، محمد مصطفى، «النمو النفسي للطفل والمراهق واسس الصحة النفسية» ط/ ١ منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٢م ص١١١-١١٣.

١٥- السيد، د.فؤاد البهي، «الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة» ط/ ٤ ، دار النشر/ مطبعة مصر الجديدة ١٩٧٥م ص١٧٩-١٨٠.

١٦- الشماع، د.صالح «ارتقاء اللغة عند الطفل من الميلاد الى السادسة» ط/ ٢ ، دار النشر/ دار المعارف بمصر ١٩٦٢م ص١٤٥-١٤٦.

١٧- صادق، د.امال واخرون «نمو الانسان من مرحلة الطفولة الى مرحلة المسنين» ط/ ٤ دار النشر/ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٩م ص٢٠١-٢٠٢و٢٥٦.

١٨- عاقل، د.فاخر «علم النفس- دراسة التكيف البشري»، ط/ ٦ ، دار النشر/ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م ص٥٧٦و٥٨٣-٥٨٤.

١٩- عبد الطاهر، د.محمد واخرون»سلسلة علم النفس المعاصر- الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة» ط/ ١ د.ت، دار النشر/ منشأة المعارف ص٧٩.

٢٠- عبد الباقي، د.زيدان «الاسرة والطفولة»د.ط ، دار النشر/ دار الشباب للطباعة ١٩٧٩- ١٩٨٠م ص١٨٢.

٢١- عبد الخالق، فؤاد محمد ومحمد محمود علي٢٠٠٨، «مدخل الى رياض الأطفال»، مكتبة المتنبي.

٢٢- فهمي، د.مصطفى واخرون (في علم النفس «امراض الكلام») ط/ ٤ ، دار النشر مكتبة مصر ١٩٧٥م ص١٧٥ و٣٠٦.

٢٣- ----------، واخرون «الصحة المدرسية والتربية الصحية» ط/ ١ ، دار النشر/ مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨١-١٩٨٢م ص٢٧٦و٢٧٧.

٢٤-القذافي، محمد رمضان «علم النفس العام» ط/ ١ دار النشر/ الدار العربية للكتابة- تونس ١٩٨٣م ص١٠١-١٠٢-١٠٣و١٠٤-١٠٦.

٢٥- ----------، «سيكولوجية الإعاقة» د.ط ، دار النشر/ الدار العربية للكتاب ١٩٩٣م ص١٩٩-٢٠١.

٢٦- محمد، د.عواطف إبراهيم، (نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال) ط/ ١ د.ت دار النشر/ مكتبة الانجلو المصرية ص٩٢.

٢٧- ----------، «تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق»ط/ ٢ دار النشر/ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٩م ص١١٦.

٢٨- ميخائيل، امطانيوس «سيكولوجية اللغة- فصول مختارة» ط/ ١ دار النشر/ مطبعة جامعة دمشق١٩٨٧-١٩٨٨م ص١٢-١٣.

٢٩- يوسف، د.جمعة سيد «سيكولوجية اللغة والمرض العقلي» ط/ ١ سلسلة كتب ثقافة شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب- الكويت ١٩٩٠م ص٥٩ و ص١٤٥.

٣٠- الياسري، عبد زيد، وامل صادق محمد، (الواقع الحالي لرياض الأطفال من وجهة نظر المديريات العامة للتربية ٢٠١٠م، مجلة الأستاذ العدد/ ١١٦ كلية التربية/

ابن رشد جامعة بغداد.

ثانيا: قائمة الدوريات:

١- بهجة المعرفة (موسوعة علمية مصورة) المجموعة الثانية.

٢- جريدة العرب، العدد/ ٥٥٦٠، تاريخ النشر/ ١٩٩٩م.

٣- دورية التربية، العدد/ الثاني والسبعون، ١٩٨٥م.